تعلق الجار والمجرور بفعلين مذكورين في اللباب لابن عادل –دراسة نحوية–

The Attachment of the Genitive and Preposition with Two Verbs Mentioned in Al-lobab by Ibn Adel - Grammatical Study –

شذى محمد مصطفى رشيد
د. سعد محمد أحمد
أستاذ مساعد
جامعة الموصل – كلية التربية الأساسية– قسم اللغة العربية

Shatha Mohammed Mustafa Rasheed
Dr. Saad Mohammed Ahmed
Assistant professor
University of Mosul- College of Basic Education - Department of Arabic
saadmo@umosul.edu.iq

تاريخ الاستلام ٢٠٢٢/٨/ تاريخ القبول ٢٠٢٢/١٠/٩

الكلمات المفتاحية: تعلق، اللباب، نحوية، الجار والمجرور، ابن عادل

Keywords: Attachment , Al-lobab, Grammatical , Genitive and Preposition, Ibn Adel

الملخص

تعد التفاسير ميداناً معرفياً واسعاً يشفي الباحث غليله منها دراسة وبحثاً، ومنها تفسير ابن عادل الحنبلي (اللباب في علوم الكتاب)؛ إذ ضم كنوزاً من آراء العلماء، وقد اخترنا موضوع تعلق الجار والمجرور بفعلين مذكورين لدراسته دراسة نحوية ، فبدأ البحث بمقدمة ثم تمهيد تناول التعلق لغة واصطلاحاً ثم تناول مبحثين، المبحث الأول: تناول تعلق الجار والمجرور بفعلين متفقين في الدلالة الزمنية، والمبحث الثاني: تناول تعلق الجار والمجرور بفعلين مختلفين في الدلالة الزمنية، وضم كل مبحث جدولاً بالآيات القرآنية التي ورد فيها التعلق، ثم ختمنا بنتائج توصل إليها البحث.

Abstract

Interpretations are a broad field of knowledge that cures research, including study and research, including the interpretation of Ibn Adel al-Hanbali (Al- Lubab in the Sciences of the Al- Quran), as it included treasures from the opinions of scholars. Attachment linguistically and idiomatically and then dealt with two sections, the first topic dealt with the attachment of the subjective mood to different cork in temporal significance, and the second topic dealt with the attachment of the subjective mood and the object to two verbs that agree on the temporal significance.

المقدمة

الحمد لله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته، والصلاة والسلام على سيدنا محمد (ﷺ) رسوله وخاتم أنبيائه وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

فقد كان القرآن الكريم وما زال معجزة السماء على الأرض، سُطرت آياته ونُظمت عباراته، وأُحكمت كلماته على نهج يحير الباحثين ويدهش المتوغلين في أسرار مكنوناته، ومهما كثُرت الدراسات والأبحاث في آياته يبقى ما يُتوصل إليه قطرة في بحره الواسع، قال الله تعالى: ﴿ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ﴾ (سورة الكهف: ١٠٩).

وتشرفت بأن أكون طالبة بحث في غماره الواسع، فاستشرت المشرف، وكانت رغبته أن يكون البحث النحوي في رحاب الدراسات القرآنية، فوقع الاختيار على تفسير القرآن الكريم لابن عادل (ت: ٧٧٥هـ) المسمى (اللباب في علوم الكتاب)؛ لأنه تفسير ناقل لآراء العلماء، دقيق في تفاصيله، غني بمادته، ولاسيما المسائل النحوية، فكان عنوان البحث تعلق الجار والمجرور بفعلين مذكورين في اللباب– دراسة نحوية ، فأعقبت هذه المقدمة تمهيد تناول التعلق لغةً واصطلاحاً، ثم قُسم البحث إلى مبحثين؛ المبحث الأول تناول تعلق الجار والمجرور بفعلين متفقين في الدلالة الزمنية، والمبحث الثاني تناول تعلق الجار والمجرور بفعلين مختلفين في الدلالة الزمنية، وضم كل مبحث جدولاً بالآيات القرآنية التي ورد فيها التعلق، وختم البحث بأهم ما توصل إليه من النتائج.

التمهيد

التعلق لغة:

(التعلُّق) مصدر للفعل (تعلَّق)، وهو فعل مزيد، قال الخليل (ت: ١٧٥هـ): "عَلِقَ بالشيء: نَشِبَ به، قال جرير[١]:

إذا عَلِقَتْ مَخَالِبُهُ بقرنٍ أصابَ القَلْبَ أو هتكَ الحِجابا"[٢]

وقال الجوهري (ت: ٣٩٣هـ): "ويقال: عَلِقَ به علقاً؛ أي: تَعلّقَ به... ويقال للصائد: أعلقْتَ فأدركْ؛ أي: عَلِقَ الصيدُ في حِبالتك"[٣] ، والعلق الهوى، وفي المثل: "نظرة من ذي علق"[٤]، أي: ذي هوىً قد علق قلبه بمن يهواه ... والعلاقةُ: الحُبُّ اللازم للقلب، ويقولون: إنَّ العَلوق من النِّساء: المُحِبة لزوجها، وقوله تعالى:﴿ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ﴾ [٥] هي التي لا تكون أيِّماً ولا ذاتَ بعل، كأن أمرَها ليس بمستقر ... ويقولون: "عَلِق يفعل كذا، كأنه يتعلق بالأمر الذي يريده"[٦].

التعلُّق اصطلاحاً:

ورد مصطلح التعلق في كتاب سيبويه، إذ قال: "وتقول: أيُّ مَن يَأتينا يريدُ صلَتتا فنُحَدِّثُهُ، فيستحيلُ في وجه ويجوز في وجه، فأمّا الوجه الذي يستحيل فيه، فهو أن يكون يُريدُ في موضع مُريدٍ إذا كان حالاً فيه وقع الإتيان؛ لأنَّه معلَّق بـ(يأتينا)، كما كان فيها معلَّقاً بـ(رَأيتَ) في: أي مَن رأيتَ في الدار أفضلُ"[٧]؛ إلاّ أنَّ مفهومه لم يكن واضحاً شأنه في ذلك شأن بقية المصطلحات، إذ لم يشر أحد إلى التعلق بشكل صريح، بل اكتفوا بالحديث عن عمل حروف الجر والظرف في إيصال ما قبلها بما بعدها، قال المبرّد: "أمّا حروف الإضافة التي تُضاف بها الأسماءُ والأفعالُ إلى ما بعدها فمن، وإلى..."[٨]، وقال ابن السراج (ت: ٣١٦هـ): "حروف الجر تصل ما قبلها بما بعدها، فتوصل الاسم بالاسم والفعل بالاسم"[٩].

---

(١) ديوانه: ٨١٩.

(٢) العين، مادة (علق): ١٦٢/١.

(٣) الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري، مادة (علق): ١٥٢٩/٤-١٥٣٢.

(٤) مجمع الأمثال للميداني (ت: ٥١٨هـ): ٢٩٤/٢.

(٥) سورة النساء: الآية: ١٢٩.

(٦) مقاييس اللغة: مادة (علق): ١٢٦/٤، ١٢٩، ١٣١.

(٧) الكتاب: ٤٠٦/٢.

(٨) المقتضب: ١٣٦/٤.

(٩) الأصول في النحو: ٣٦٤/١.

أمّا التعلق المراد به تعلق (شبه الجملة) فقد استعمل من المهتمين بإعراب القرآن وقراءاته، ونجد ذلك عند أبي جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ) إذ قال في قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴾ (سورة البقرة: ٤): "و(بالآخرة) خُفِضَ بالباء والباء متعلّقة بـ (يوقنون)"[١] ، ثم اتضح استعماله أكثر عند أبي علي الفارسي (ت: ٣٧٧هـ)، إذ قال: "فأمّا قوله تعالى: ﴿ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾[٢]، فيكون (فيها) على وجهين: تتعلق بالمحذوف الذي يتعلق به (في الجنّة) مثل: (ضرَبْتُ زَيْداً زَيْداً)؛ ويتعلق بـ (في الجنّةِ) ووجه ثالث: وهو أن يتعلق بـ (خَالِدِينَ)"[٣].

واستعمل هذا المصطلح ابن جني (ت: ٣٩٢هـ) في قوله تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ (سورة سبأ: ٣٣): "وأمّا (مَكر) بالنصب فعلى الظرف، كقولك: زُرتك خُفوقَ النجم، وصياحَ الدجاج، وهو معلق بفعل محذوف، أي: صددتمونا في هذه الأوقات على هذه الأحوال"[٤].

وأوضح ابن الحاجب (ت: ٦٤٦هـ) أنَّ معنى تعلُّق هذا بهذا في مثل قولنا: مررتُ بزيدٍ وشبهه، إيصالُ الحرفِ معنى الفعل إلى الاسم، فالذي وصلَ معناهُ هو الذي يتعلّقُ به الحرفُ، كقولك: سرتُ من البصرة، فـ (مِنْ) أوصلت معنى السير إلى البصرة على معنى الابتداء وهو متعلِّق به[٥].

واستمر استعمال مفهوم التعلق بهذه الصورة إلى أن أفرد ابن هشام الأنصاري باباً له في مغنيه سمّاهُ (في ذكر أحكام ما يشبه الجملة، وهو الظرف والجار والمجرور ذكر حكمهما في التعلق)[٦]، وحديثاً عُرّف التعليق بأنه: الارتباط المعنوي لشبه الجملة بالحدث، وتمسكها به، كأنها جزء منه، لا يظهر معناها إلاّ به، ولا يكتمل معناهُ إلاّ بها[٧].

---

(١) إعراب القرآن: ١٩.

(٢) سورة هود: ١٠٨.

(٣) المسائل البصريات: ٩٠٢.

(٤) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ١٩٤/٢.

(٥) ينظر: أمالي ابن الحاجب: ٦٨٥.

(٦) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٤٨٤.

(٧) ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل، لفخر الدين قباوة: ٢٧٣.

المبحث الأول

تعلق الجار والمجرور بفعلين متفقين في الدلالة الزمنية

ورد تعلق الجار والمجرور بفعلين متفقين من حيث الدلالة الزمنية في ستة عشر موضعاً؛ تسعة مواضع منها تعلق بفعلين ماضيين، وسبعة مواضع تعلق بفعلين مضارعين.

ومن المواضع التي ورد فيها تعلق الجار والمجرور بفعلين ماضيين، قوله تعالى: ﴿ ۞ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُ ﴾ (سورة آل عمران: ٩٣)

قال ابن عادل: "قوله: (من قبل أن تنزل التوراة) فيه وجهان: أحدهما: أنه متعلق بـ (حرّم) أي: إلاّ ما حرّم من قبل ... والثاني: أنه يتعلق بقوله: (كان حِلاً)"(١).

لتعلق (من قبل) وجهان؛ الوجه الأول: يتعلق الجار والمجرور بالفعل (حرّم)، وهذا الوجه هو إثبات أنَّ زمن تحريم يعقوب (عليه السلام) بعض الطعام على نفسه كان قبل إنزال التوراة، وهو ردّ على اليهود الذين ربما قالوا بسبب كذبهم: إنّما حرّم ذلك اتباعاً لحكم التوراة، فقال: (من قبل) لإظهار كذبهم(٢)، وهذا الوجه قاله أبو البقاء(٣)، ورجحه عدد من العلماء، منهم: المنتجب الهمذاني(٤)، إلاّ أنَّ أبا حيان استبعده قائلاً: "إذ هو من الإخبار بالواضح؛ لأنه معلوم أنَّ ما حرّم إسرائيل على نفسه هو من قبل إنزال التوراة ضرورة، لتباعد ما بين وجود إسرائيل، وإنزال التوراة"(٥)، وبيّن محمد بن مصلح الدين القوجوي احتمالية هذا الوجه موضحاً أنه على الرغم من تباعد ما بين وجود إسرائيل وإنزال التوراة إلاّ أنه جيء للإشعار بأنَّ شيئاً من الطعام لم يكن حراماً على بني إسرائيل قبل إنزال التوراة ولكن حرّم إسرائيل طعاماً واحداً على نفسه قبل إنزالها، وأنَّ ما حُرّم من المطعومات إنّما حُرّم بإنزال التوراة وبعد إنزالها(٦)، ورأى أبو السعود أنَّ تقييد تحريمه (عليه السلام) بقبلية تنزيل التوراة ليس فيه مزيد فائدة؛ أي: كان ما عدا المستثنى حلالاً لهم قبل أن تنزل التوراة(٧).

---

(١) اللباب في علوم الكتاب: ٣٨٨/٥.

(٢) ينظر: نظم الدرر: ٢/٥-٣.

(٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٨٣.

(٤) ينظر: الكتاب الفريد: ٩٣/٢.

(٥) البحر المحيط: ٥/٣.

(٦) ينظر: حاشية محيي الدين شيخ زادة: ١٢١/٣.

(٧) ينظر: إرشاد العقل السليم: ٥٨/٢.

والوجه الثاني وهو تعلق (من قبل) بـ (كان حِلاً)، وحِلاً، أي: حلالاً، وهو مصدر، يقال: حلّ الشيء حلاً[١]، وعلى هذا التعلق يكون المعنى: كل الطعام كان حِلاً لبني إسرائيل من قبل أن تنزل التوراة إلاّ ما حرّم إسرائيل على نفسه[٢]، وهو الظاهر عند أبي حيان الذي يرى أن الفصل بالاستثناء فصلٌ جائز على مذهب الكسائي (ت: ١٨٩هـ) وأبي الحسن الأخفش في جواز أن يعمل ما قبل (إلاّ) فيما بعدها إذا كان ظرفاً أو مجروراً أو حالاً[٣]، وتابعه أبو السعود، وأبو الفداء، والشوكاني، والآلوسي، وغيرهم[٤]، وينبغي التنبيه هنا إلى أنّ ما قبل (إلاّ) لا يعمل فيما بعدها عند أكثر النحاة إلاّ في ثلاثة أشياء وهي: إذا كان المستثنى منه مؤخراً، نحو: ما جاءني إلاّ زيداً أحد، أو تابعاً للمستثنى، نحو: ما جاءني إلاّ زيد الظريف، أو مستثنى، نحو: ما قام إلاّ زيد؛ وما ظن من غير هذه الثلاثة معمولاً لما قبلها قدّر له عامل[٥].

قال تعالى:﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ ﴾ (سورة الأنعام: ١٤٦)

قال ابن عادل: "قوله: و(من البقر) فيه وجهان؛ أحدهما: أنه معطوف على (كل ذي) فتتعلق (من) بـ (حرّمنا) الأولى لا الثانية، وإنّما جيء بالجملة الثانية مفسرة لما أُبهم في (من) التبعيضية من المحرَّم، فقال: (حرمنا عليهم شحومهما)، والثاني: أن يتعلق بـ (حرّمنا) المتأخرة، والتقدير: وحرّمنا على الذين هادوا من البقر والغنم شحومهما"[٦].

لتعلق (من البقر) وجهان؛ إمّا أن يتعلق بـ (حرّمنا) الأولى أو يتعلق بـ (حرّمنا) الثانية، فعلى الوجه الأول تكون الواو عاطفة، و(من البقر) معطوف على (كل ذي) فتتعلق بحرّمنا الأولى، وتكون جملة (حرّمنا عليهم شحومهما) تبييناً وتفسيراً للمحرّم من البقر والغنم، وهو الذي رجحه أبو البقاء[٧] ، وعلى الوجه الثاني تكون الواو استئنافية والجار والمجرور متعلقاً بـ (حرّمنا) الثانية، وتقديم المجرور على عامله، للاهتمام والبيان؛ لأنه مما يلتفت الذهن

(١) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل: ٢٧٤/١.
(٢) ينظر: الكتاب الفريد: ٩٣/٢.
(٣) ينظر: البحر المحيط: ٥/٣.
(٤) ينظر: إرشاد العقل السليم: ٥٨/٢، وروح البيان: ٦٥/٢، وفتح القدير: ٥٩٣/١؛ وروح المعاني: ٢/٤-٣، والفتوحات الإلهية: ٤٥٢/١.
(٥) ينظر: شرح التصريح على التوضيح: ٤١٤/١-٤١٥.
(٦) اللباب في علوم الكتاب: ٤٨٩/٨.
(٧) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٥٦-١٥٧.

إليه عند سماع التحريم (كل ذي ظفر) فيترقب الحكم بالنسبة إليهما فتقديم المجرور بمنزلة الافتتاح بـ (أمّا)[١]، وكأنه قال: وأمّا من البقر والغنم فقد حرّمنا عليهم شحومهما، وعلى هذا التعلق تكون جملة (ومن البقر والغنم) مستقلة ويكون المعنى: وحرّمنا من البقر والغنم عليهم شحومهما[٢].

وهو الذي رجحه عدد من العلماء، منهم: أبو حيان الأندلسي، والسمين الحلبي، ومحمد بن مصلح الدين القوجوي[٣]، وعلّل شهاب الدين الخفاجي ترجيحه هذا الوجه بأنَّ الوجه الأول خلاف الظاهر؛ لأنه استدراك لدخول الغنم والبقر تحت ذوات الظفر[٤].

ونقل أبو حيان عن أبي البقاء أنه منع الوجه الثاني، إلاّ أنَّ أبا البقاء ذكر جوازه، إذ قال: "ويجوز أن يكون (من البقر) متعلقاً بـ (حرّمنا) الثانية"[٥]، ومن الذين ذكروا الوجهين المنتجب الهمذاني وقال المعنى: "حرّم الله عليهم لحم كل ذي ظفر وشحمه وكل شيء منه، وترك البقر والغنم على التحليل لم يحرّم منهما إلاّ شحومهما"[٦]، وذهب الأخفش إلى أنَّ (من) زائدة –أي لا تعلق لها– فـ (من) عنده نحو قولهم: قد كان من حديث، يريدون: قد كان حديث؛ لأنه يجيز زيادة (من) في الكلام المثبت[٧].

ويتضح مما سبق أنَّ الوجه الثاني هو الأظهر، وسبب تقدم الجار والمجرور على عامله للاهتمام والبيان، ولا يجوز تأخيره على شحومهما؛ لأنَّ فيها ضميراً يعود إلى البقر والغنم فعندئذ وجبَ تقديمه عليهم لئلا يعود الضمير على المتأخر لفظاً ورتبة.

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرٗا وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَإِرۡصَادٗا لِّمَنۡ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبۡلُ﴾ (سورة التوبة: ١٠٧)

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير: ١٤٣/٨.

(٢) ينظر: فتوح الغيب: ٢٧٩/٦-٢٨٠.

(٣) ينظر: البحر المحيط: ٢٤٥/٤، والدر المصون: ٢٠١/٥-٢٠٢، وحاشية محيي الدين شيخ زادة: ١٦٥/٤.

(٤) ينظر: عناية القاضي وكفاية الراضي: ٢١٩/٤.

(٥) التبيان في إعراب القرآن: ١٥٧.

(٦) الكتاب الفريد: ٧١٢/٢.

(٧) ينظر: معاني القرآن للأخفش: ٣١٦/١.

قال ابن عادل: "قوله: (من قبل) فيه وجهان؛ أحدهما –وهو الذي لم يذكر الزمخشري غيره: أنه متعلق بقوله: (اتخذوا)، أي: اتخذوا مسجداً من قبل أن ينافق هؤلاء، والثاني أنه متعلق بـ (حارب) أي: حارب من قبل اتخاذ هذا المسجد"(١).

لتعلق الجار والمجرور وجهان؛ الأول يتعلق بـ (اتخذوا) وهو الذي لم يذكر الزمخشري غيره، قال: "فإن قلت، بما يتصل قوله: (من قبل) ؟ قلتُ: باتخذوا، أي: اتخذوا مسجداً من قبل أن ينافق هؤلاء بالتخلف"(٢)، وكذا المنتجب الهمذاني لم يذكر غيره(٣)، ورأى القونوي أنَّ فيه بعداً لسببين؛ الأول لفظي وهو الفصل بين الفعل والجار والمجرور، والثاني معنوي إذ إنَّ نفاقهم قديم وتقييده لتخلفهم عن الخروج للقتال مع الرسول (ﷺ) وأصحابه غير مفيد؛ إذ التخلف عن الحرب ليس بأمارة قوية على النفاق؛ فقد يتخلف عن الحرب من كان مريضاً أو غيره(٤).

الثاني يتعلق (من قبل) بـ (حارب)؛ وهو توضيح أنَّ من علة بناء المسجد إرصاد من حارب الله ورسوله وهو (أبو عامر الراهب) الذي خرج إلى ملك الروم ليأتي بجندٍ من الروم ليخرج الرسول (ﷺ) وأصحابه من المدينة، فأرسل إلى المنافقين فأمرهم بتجهيز السلاح وبناء المسجد ليصلي فيه إذا رجع(٥)، فيكون المعنى: حارب الله ورسوله من قبل اتخاذ هذا المسجد، وهو المفهوم من تفسير الطبري والواحدي والرازي والقرطبي والظاهر عند النسفي وأبي حيان والبقاعي(٦)، وذكر البيضاوي وأبو السعود والآلوسي الوجهين دون ترجيح(٧).

ومن خلال عرض الوجهين يتبين لنا أنَّ الوجه الأول يقيد زمن بناء المسجد بأنه قبل نفاقهم بالتخلف عن القتال، والوجه الثاني يوضح أنَّ محاربة هؤلاء لله ورسوله كان قبل بناء المسجد؛ وهو الذي مال إليه أكثر العلماء.

---

(١) اللباب في علوم الكتاب: ٢٠٤/١٠.

(٢) الكشاف: ٩٣/٣.

(٣) ينظر: الكتاب الفريد: ٣١٩/٣.

(٤) ينظر: حاشية القونوي: ٣٣٤/٩.

(٥) ينظر: معالم التنزيل: ٩٤/٤.

(٦) ينظر: جامع البيان عن تأويل أي القرآن: ٦٧٤/١١، والتفسير البسيط: ٤٧/١١، ومفاتيح الغيب: ١٩٩/١٦، والجامع لأحكام القرآن: ٣٧٦/١٠، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل: ٧٠٩/١، والبحر المحيط: ١٠٢/٥، ونظم الدرر: ١٦/٩-١٧.

(٧) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٩٧/٣، وإرشاد العقل السليم: ١٠٢/٤، وروح البيان: ١٩/١١.

ومن المواضع التي ورد فيها تعلق الجار والمجرور بفعلين متفقين في الدلالة الزمنية قوله تعالى:

الجدول (١)

الآية	السورة ورقم الآية	اللباب	المتعلَّق
﴿ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴾	البقرة/١٥	٣٦٣/١	– يمدهم – يعمهون
﴿ وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٥٢ ۞ إِذۡ تُصۡعِدُونَ وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ ﴾	آل عمران/١٥٢-١٥٣	٦٠٨/٥	– فأثابكم – عفا
﴿ بَلۡ إِيَّاهُ تَدۡعُونَ فَيَكۡشِفُ مَا تَدۡعُونَ إِلَيۡهِ ﴾	الأنعام/ ٤١	١٤٥/٨	– تدعون – يكشف
﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيۡسَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا ﴾	هود/ ١٦	٤٥٤/١٠	– حبِطَ – صنعوا
﴿ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُ ﴾	إبراهيم/ ٢٢	٣٧٧/١١	– كفرتُ – أشركتموني
﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴾	إبراهيم/ ٣١	٣٨٨/١١	– يقيموا – ينفقوا

الآية	السورة ورقم الآية	اللباب	المتعلَّق
﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ﴾	النحل/ ١١٨	١٨١/١٢	– حرّمنا – قصصنا
﴿ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِۚ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾	النحل/ ١٢١	١٨٤/١٢	– اجتباه – هداه
﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿ بِنَصْرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ﴾	الروم/٤– ٥	٣٦٨/١٥	– يفرح – ينصر
﴿ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًاۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾	لقمان/ ٣٤	٤٦٨/١٥	– تموت – تدري

المبحث الثاني

تعلق الجار والمجرور بفعلين مختلفين في الدلالة الزمنية

ورد تعلق الجار والمجرور بفعلين مختلفين من حيث الدلالة الزمنية في أربعة عشر موضعاً، وقد اشتمل تعلق الجار والمجرور بأنواعه الثلاثة مما أضفى تنوعاً في دلالة الآيات الكريمة.

فمن الآيات التي ورد فيها تعلق الجار والمجرور بفعلين أحدهما مضارع والآخر ماضٍ قال تعالى:﴿ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمۡ﴾ (سورة البقرة: ٧٦)

ذكر ابن عادل أنَّ اللام في قوله (ليحاجوكم) متعلقة بقوله (أتحدثونهم)، وذهب بعضهم إلى أنها متعلقة بـ (فَتَحَ) وليس بظاهر؛ لأنَّ المحاجّة ليست علة للفتح، وإنما نشأت عن التحديث، إلاّ أن تكون اللام للعلة، تعلقت بـ (فَتَحَ)؛ لأنه سبب للتحديث، والسبب والمسبب واحد، أو تكون لام العاقبة على معنى: عاقبة الفتح ومآله صار إلى أن يحاجوكم(١).

لتعلق اللام في (ليحاجوكم) وجهان؛ الوجه الأول تكون اللام للعاقبة أو الصيرورة، وهي متعلقة بالفعل (أتحدثونهم)، والحُجَّةُ: البرهان، تقول: حاجَّهُ فحجَّهُ؛ أي: غلبه بالحُجَّةِ(٢)، وذلك الظَّفَرُ يكون عند الخصومة؛ وفي الحديث: (فحَجَّ آدم موسى)(٣) ؛أي: غلبه بالحُجَّة، فالتحديث سبب المحاججة، على معنى: عاقبة أمرهم أنهم يحاجوكم عند ربكم، وهو الأقرب عند أبي حيان(٤)، والأظهر عند جمهور

(١) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ١٩٩/٢.

(٢) ينظر: الصحاح، مادة (حجج): ١/ ٣٠٤، ومقاييس اللغة، مادة (حجَّ): ٣٠/٢، وتاج العروس، مادة (حجج): ٤٦٠/٥.

(٣) المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ) المعروف بـ (صحيح مسلم)، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ): ١٢٢٤، وفيه: (فحَجَّ آدم موسى فحَجَّ آدم موسى).

(٤) ينظر: البحر المحيط: ٤٤١/١.

العلماء[١]، وجعل أبو البقاء اللام (لام كي)[٢] ، ورأى الآلوسي وابن عاشور أنها لام تعليل مستعملة في التعقيب مجازاً، والاستفهام إنكاري؛ إذ جعل وقوع التحديث المنكر، كأنه علّة مسؤول عنها؛ أي: لكان فعلكم هذا مُعللاً بأن يحاجوكم، وهو غاية في الإنكار؛ إذ كيف يسعى أحد في إيجاد شيء تقوم به عليه الحجة[٣].

أمّا الوجه الثاني فتكون اللام متعلقة بالفعل (فتح)، واللام هنا للعلّة، وقد ضعّف هذا الوجه أبو حيان، إذ قال: "ذهب بعض المعربين إلى أنَّ اللام تتعلق بقوله: فتح، وليس بظاهر"[٤]، فهو يرى أنَّ اللام للصيرورة بمعنى: أنَّ الذي فتح الله عليهم به حدّثوا به، فآل أمره إلى أن حاجّوهم به؛ فصار نظير قوله تعالى:﴿ فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًا﴾ (سورة القصص: ٨) لم يلتقطوه لهذا الأمر، إنما آل أمره إلى ذلك[٥].

ومن جعله متعلقاً بالفعل (فتح) جعل اللام للعلة على تجوز؛ لأنَّ الناشئ عن الشيء وإنْ لم يقصد كالعلّة، والمعنى: فتح الله عليكم به، فحدثتموهم به، فحاجّوكم، إلاّ أنَّ هذا التعلق استبعده أبو حيان[٦] ، ويتضح مما سبق أنَّ الوجه الأول هو الظاهر عند العلماء؛ لأنَّ عاقبة تحديثهم المحاججة، وهو الراجح، والله أعلم.

قال تعالى﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابٗا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِ﴾ (سورة المائدة: ٣١)

قال ابن عادل: "هذه (اللام) يجوز فيها وجهان: أحدهما: أنها متعلقة بـ (يبحث)، أي: ينبشُ ويثيرُ التُّراب للإراءة، الثاني: أنها متعلقة بـ (بَعَثَ)، والمعنى: لِيُرِيَهُ الله، أو ليريه

---

(١) ينظر: الكتاب الفريد: ٣٠١/١، وإرشاد العقل السليم: ١١٨/١.

(٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٣٠. والفرق بين لام التعليل ولام العاقبة؛ أنَّ (لام) التعليل تكون بمعنى (كي)، أما لام العاقبة وتسمى –أيضاً– لام الصيرورة ولام المآل، وهي التي يكون ما بعدها نقيضاً لمقتضى ما قبلها نحو قوله تعالى: (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً)، فإنَّ التقاطهم له إنما كان لرأفتهم عليه فقصدوا أن يصيروه قرة عين لهم فآل بهم الأمر أن صار عدواً لهم وحزناً. ينظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني:٣٠١؛ وشرح شذور الذهب: ١٥٧.

(٣) ينظر: روح المعاني: ٣٠٠/١، والتحرير والتنوير: ٥٧٠/١-٥٧١.

(٤) البحر المحيط: ٤٤١/١.

(٥) م. ن.

(٦) البحر المحيط: ٤٤١/١..

الغراب"[١] ، لتعلق "اللام" في (ليريه) متعلقان، أحدهما: أن يتعلق بـ (يبحث)، وثانيهما بـ (بعث)، وقد تكلم العلماء في هذه المسألة وفق المقصود من الإراءة: أهي بصرية أم تعليمية؟ وعليه نوع اللام هل هي لام للعاقبة أم لام التعليل؟

الأول يتعلق اللام بالفعل (يبحث) وتكون للعاقبة والإراءة بصرية والضمير عائد إلى الغراب، وذكر أبو جعفر النحاس أنَّ لام (ليريه) لام كي يكون لِما آل أمره إلى هذا كأنه فعله ليريه، ثم ذكر جواز أن يكون المعنى ليريه الله[٢]، ورأى الآلوسي أنَّ ليريه بصرية المتعدية بالهمزة لاثنين، وردّ من جعلها علمية: "وقيل: إنَّ (يريه) بمعنى يعلمه إذ لو جعل بمعنى الإبصار لم يكن لجملة (كيف يواري) موقع حسن، وتكون الجملة في موقع مفعولين له، وفيه نظر"[٣]، ويكون المعنى على هذا الوجه: غراباً يبحث في الأرض لإراءة الغراب إياه كيفية مواراة سوأة أخيه[٤].

والثاني أن يتعلق بالفعل (بعث)، وهنا الإراءة تعليمية واللام للتعليل، والضمير إمّا أن يعود إلى لفظ الجلالة الله فيتعلق بـ (بعث) وحده، أو يعود إلى الغراب فيجوز فيه الوجهان، ومن الذين قالوا هذا الوجه الزمخشري، إذ رأى أنَّ الإراءة تعليمية فـ (ليريه الله) أو (ليريه الغراب)، أي: ليعلمه؛ لأنّه لما كان سبب تعليمه فكأنه قصد تعليمه على سبيل المجاز[٥]، والأولى عند البقاعي أن يكون الضمير للغراب والسبب لتوقيفه على عجزه وجهله بأنَّ الغراب أعلم منه وأقرب إلى الخير[٦] ، واستبعد القونوي أن يكون الضمير للغراب؛ لأنه ليس من أصحاب القصد[٧]، ويكون المعنى: فبعث الله غراباً؛ لإراءة الله إياه كيفية مواراة سوأة أخيه[٨].

---

(١) اللباب في علوم الكتاب: ٢٩٣/٧.

(٢) ينظر: إعراب القرآن: ٢٣٠.

(٣) روح المعاني: ١١٦/٦.

(٤) ينظر: حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن لمحمد الأمين بن عبد الله (ت: ١٤٤١هـ): ٢٥٥/٧.

(٥) ينظر: الكشاف: ٢٢٧/٢.

(٦) ينظر: نظم الدرر: ١٢٣/٦.

(٧) ينظر: حاشية القونوي: ٤٤٨/٧.

(٨) ينظر: حدائق الروح والريحان: ٢٥٥/٧.

في حين جعل بعضهم التعلق هو الذي يحدد لمن يعود الضمير؛ إن تعلق بـ (بعث) فالضمير يعود إلى لفظ الجلالة الله (ﷻ)، وإن تعلق بـ (يبحث) فالضمير يعود للغراب[١].

والراجح من الأقوال أنَّ الجار والمجرور يتعلق بـ (بعث)؛ لأنَّ الغراب لم يقصد في عمله إراءة ابن آدم، وإنّما الذي قصد إراءة ابن آدم هو الله (ﷻ)، وبذلك يكون عود الضمير إلى لفظ الجلالة الله (ﷻ)، وعود الضمير له دور في تعلق بـ (يبحث) فيكون عود الضمير إلى الغراب، والغراب ليس من أصحاب القصد، فإذن تعلق الجار والمجرور بـ (بعث) هو ما يميل إليه الباحث.

قوله تعالى: ﴿ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴾ (سورة طه: ١٣)

ذكر ابن عادل في تعلق اللام في قوله (لما يوحى) احتمالين: الظاهر تعلقه بـ (استمع)، والثاني تعلقه بـ (اخترتك)، أجازه الزمخشري وغيره على أن تكون المسألة من باب التنازع، كأنه قيل: اخترتك لما يوحى فاستمع لما يوحى، ردّه أبو حيان بأنه لا يجوز التعليق بـ (اخترتك)؛ لأنه من باب الإعمال، فكان يجب أو يُختار إعادة الضمير مع الثاني، فيكون: فاستمع له لما يوحى، فدلَّ على أنه من باب إعمال الثاني، وبيّن السمين الحلبي أنَّ الزمخشري عنى التعليق المعنوي من حيث الصلاحية[٢].

الأول يتعلق (لما يوحى) بالفعل (استمع)؛ و(ما) إما مصدرية أو موصولة، فيكون المعنى: أنا اخترتك يا موسى للرسالة فاستمع للذي يوحى أو للوحي وعِهِ واعمل به؛ وهذا التعلق هو المفهوم من تفسير مقاتل والطبري ولم يذكر أبو البقاء غيره[٣]، وهو الظاهر عند عدد من العلماء[٤].

الثاني يتعلق (لما يوحى) بالفعل (اخترتك)، قال الزمخشري: "(لما يوحى) للذي يوحى، أو للوحي، تعلق اللام باستمع أو باخترتك"[٥]، وردّه أبو حيان بأنه لا يجوز التعليق باخترتك؛ لأنه من باب الإعمال، فكان يجب أو يختار إعادة الضمير مع الثاني، على تقدير

---

(١) ينظر: الفتوحات الإلهية: ٢١٣/٢، ومراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد لمحمد بن عمر نووي الجاوي (ت: ١٣١٦هـ): ٢٦٤/١.

(٢) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ١٩٣/١٣.

(٣) ينظر: تفسير مقاتل: ٢٣/٣، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١،/١٦، والتبيان في إعراب القرآن: ٢٥٥.

(٤) ينظر: البحر المحيط: ٢١٧/٦، والدر المصون: ١٨/٨، وحاشية محيي الدين شيخ زاده: ٦٠٣/٥.

(٥) الكشاف: ٧١/٤.

فاستمع له لما يوحى، فدلَّ على أنه من باب إعمال الثاني، وبيّن السمين الحلبي أنَّ الزمخشري عنى التعليق المعنوي من حيث الصلاحية، وأما تقدير الصناعة فلم يعنه[١].

وممن رجّح تعلقه بـ (اخترتك) ابن الجوزي والبقاعي على تقدير: اخترتك للذي يوحى أو للوحي، وقدم (استمع) اهتماماً به، وذكر ابن عاشور جواز تعلقه بـ(اخترتك) على معنى: اخترتك للوحي فاستمع، فيكون الفعل (استمع) معترضاً بين الفعل والمتعلق به[٢] ، وقد أجاز أبو السعود وشهاب الدين الخفاجي والقونوي والآلوسي احتمال تعلقه بـ(اخترتك) لا على سبيل التنازع بل على البدل، فإن اعترض على هذا بأنَّ قوله تعالى: ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ ﴾ (سورة طه: ١٤) بدل من (ما يوحى) ولا ريب في أنَّ اختياره (عليه السلام) ليس لهذا فقط، أجيب بأنه من باب التنصيص على ما هو الأهم[٣] .

قال تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ (سورة المطففين: ٢)

قال ابن عادل: "قوله: (على الناس) فيه أوجه أحدها: أنه متعلق بـ (اكتالوا) و(على) و(من) تتعاقبان هنا، قال الفرّاء: يقال: اكتلت على الناس: استوفيتُ منهم، واكتلت منهم: أخذت ما عليهم.. وقيل يتعلق بـ (يستوفون)، قال الزمخشري: لما كان اكتيالهم لا يضرهم، ويتحامل فيه عليهم أبدل (على) مكان (من) للدلالة على ذلك، ويجوز أن يتعلق بـ (يستوفون) وقدَّم المفعول على الفعل لإفادة الخصوصية، أي: يستوفون على الناس خاصة، فأمّا أنفسهم فيستوفون لها، وهو حسن"[٤].

لتعلق (على الناس) وجهان؛ الأول يتعلق الجار والمجرور بالفعل (اكتالوا)؛ والفعل (اكتال) ذكر الخليل استعماله مع الحرفين (من) و(على): "اكتلت من فُلانٍ، واكتلت عليه"[٥].

و(على) و(من) تتعاقبان، عند الفرّاء كما ذكر ابن عادل آنفاً[٦]، ومبادلة الحرفين متأتية من تضمين الاكتيال معنى الاستيلاء؛ ويعزز هذا المعنى دلالة حرف (على) على الاستعلاء؛ أي: إنهم يكونون في موضع المتسلط فيتحاملون على الناس ويأخذون ما ليس لهم

---

(١) ينظر: البحر المحيط: ٢١٧/٦، والدر المصون: ١٨/٨.

(٢) ينظر: زاد المسير: ٢٧٥/٥، ونظم الدرر: ٢٧٦/١٢، والتحرير والتنوير: ١٩٩/١٦.

(٣) ينظر: إرشاد العقل السليم: ٨/٦، وعناية القاضي وكفاية الراضي: ٣٣٤/٦، وحاشية القونوي: ٣٢٣/١٢، وروح المعاني: ١٧٠/١٦.

(٤) اللباب في علوم الكتاب: ٢٠٧/٢٠.

(٥) كتاب العين، مادة (كيل): ٤٠٦/٥.

(٦) ينظر: معاني القرآن للفرّاء: ٢٤٦/٣.

منهم[١]، وهذا الوجه اختاره عدد من العلماء، منهم: الرازي، والمنتجب الهمذاني، والنسفي، وابن جزي الغرناطي، وهو الظاهر عند أبي حيان[٢].

والوجه الثاني هو جواز تعلق (على) بـ (يستوفون)، قال الزمخشري: "ويجوز أن تتعلق بـ (يستوفون)، وقدّم المفعول على الفعل لإفادة الخصوصية، أي: يستوفون على الناس خاصة، فأمّا أنفسهم فيستوفون لها"[٣]، ووصف السمين الحلبي هذا الوجه بأنه حسن[٤].

وورد فعل الأمر مع المضارع في قوله تعالى:

﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ ﴾ (سورة الحج: ٢٧-٢٨)

قال ابن عادل: "قوله: (ليشهدوا) يجوز في هذه اللام وجهان: أحدهما: أن تتعلق بـ (أذّن)، أي: أذن ليشهدوا. والثاني: أنها متعلقة بـ (يأتوك)، وهو الأظهر"[٥].

لتعلق اللام في (ليشهدوا) وجهان؛ الأول: تتعلق بالفعل (أذّن)، والأذان: الإعلام مطلقاً[٦]، فاللام هنا تعليلية؛ أي: ليحضروا منافع لهم، وهذه المنافع منافع الدارين جميعاً؛ الحج والتجارة معاً[٧]، وعلى هذا يكون المعنى: أذّن في الناس بالحج ليأتوك لكي يشهدوا المنافع قاصدين لها، وهذا الوجه جوّزه أبو البقاء وعدد من العلماء[٨].

---

(١) ينظر: مفاتيح الغيب: ٨٨/٣١، وإرشاد العقل السليم: ٩/ ١٢٤، ومعاني النحو لفاضل صالح السامرائي: ٥٢/٣.

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب: ٨٨/٣١، والكتاب الفريد: ٣٥٨/٦، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل: ٦١٣/٦، والتسهيل لعلوم التنزيل لأبي القاسم الغرناطي (ت: ٧٤١هـ): ٥٤٧/٢، والبحر المحيط: ٤٣١/٨.

(٣) الكشاف: ٣٣٤/٦-٣٣٥.

(٤) ينظر: الدر المصون: ١٠/ ٧١٦.

(٥) اللباب في علوم الكتاب: ٧٤/١٤.

(٦) ينظر: الكليات: ٧٢.

(٧) ينظر: تفسير الإمام مجاهد بن جبر (ت: ١٠٢هـ)، جمع: محمد عبد السلام: ٤٧٩، وزاد المسير: ٤٢٥/٥.

(٨) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢٧٠، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل: ٤٣٦/٢، وإعراب القرآن الكريم وبيانه للدرويش: ١٢٦/٥.

والوجه الثاني: تتعلق اللام بالفعل (يأتوك)؛ فهو علّة لإتيانهم الذي هو مسبب على التأذين بالحج فآل إلى كونه علّة في التأذين بالحج[١]، وهو الظاهر عند المنتجب الهمذاني، وأبي حيان والسمين الحلبي وغيرهم[٢] ، ويتضح مما سبق أنَّ كِلا الوجهين جائز لا يخل بالمعنى، إلاّ أنَّ الظاهر عند العلماء الوجه الثاني، وهو ما ذهب إليه ابن عادل، وفيما يأتي جدول ببقية الآيات التي ورد فيها تعلق الجار والمجرور بفعلين مختلفين في الدلالة الزمنية.

الجدول (٢)

الآية	السورة ورقم الآية	اللباب	المتعلَّق
﴿ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ﴾	الأنعام/ ١	١٣/٨	– كفروا – يعدِلون
﴿ قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗۖ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِ ﴾	الأعراف/ ٧٣	١٩٤/٩	– تأكل – فذروها
﴿ وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾	التوبة/ ٦	٢٠-١٩/١٠	– فأجره – استجارك
﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ ﴾	إبراهيم/ ٢٧	٣٨٢/١١	– يثبت – آمنوا
﴿ هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾	الشعراء/ ٢٢١	٩٦/١٥	– تنزل – أنبئكم
﴿ أَوَلَمۡ يَكۡفُرُواْ بِمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُ ﴾	القصص/ ٤٨	٢٦٨/١٥	– يكفروا – أوتي
﴿ فَأَقۡبَلُوٓاْ إِلَيۡهِ يَزِفُّونَ ﴾	الصافات/ ٩٤	٣٢٥/١٦	– اقبلوا – يزفون

(١) ينظر: التحرير والتنوير: ١٧/ ٢٤٥-٢٤٦.

(٢) ينظر: الكتاب الفريد: ٥٥١/٤، والنهر الماد من البحر المحيط: ١٨٨، والدر المصون: ٢٦٧/٨، وإرشاد العقل السليم: ١٠٤/٦، وروح المعاني: ١٤٤/١٧.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة الممتعة في تفسير (اللباب في علوم الكتاب لابن عادل) وكتب التفسير والإعراب في معرفة متعلق الجار والمجرور، نستطيع أن ندون النتائج الآتية:

١- من ابرز النتائج التي توصل إليها البحث هي أنَّ القرآن الكريم من إعجازه حمّال أوجه في المعنى، لذا يصح تعلق الجار والمجرور في كثير من الأحيان بأكثر من متعلق، وهذه ميزة اختص بها الأسلوب القرآني.

٢- ورد تعلق الجار والمجرور بفعلين مذكورين في ثلاثين موضعاً، ستة عشر منها كان التعلق فيه بفعلين متفقين في الدلالة الزمنية، إما ماضيين أو مضارعين ولم يرد التعلق بفعلي أمر، وأربعة عشر منها كان التعلق بفعلين مختلفين في الدلالة الزمنية متنوعاً بين الماضي والمضارع والأمر، ولم يشتمل البحث على كل حروف الجر وإنما ورد منها سبعة فقط، وهي: (الباء، اللام، مِن، على، إلى، في، حتى).

٣- أدى التنوع في الدلالة الزمنية التي تعلق بها الجار والمجرور إلى اختلاف المعنى التي تؤديه الآية فكان للتعلق دوره البارز ضمن انسجام السياق العام للنص القرآني فتجلت من خلاله الصورة المتكاملة والواضحة للتعبير اللغوي بدقائقه المتنوعة والفريدة.

ثبت المصادر

- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، محمد بن محمد أبو السعود العمادي (ت: ٩٥١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤١١هـ.
- إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش (ت: ١٤٠٢هـ)، دار اليمامة ودار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط٧، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- إعراب القرآن، أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، اعتنى به: خالد العلي، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي المعروف بابن الشجري (ت: ٥٤٢هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
- إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، عبد الله بن الحسين بن عبد الله أبو البقاء العكبري (ت: ٦١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (د. ت).
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد كمال الدين أبي البركات الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، (د. ت).
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد أبو سعيد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، إعداد: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٨هـ.
- البحر المحيط، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وزكريا عبد المجيد النوتي، وأحمد النجولي الجمل، وعبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، وضاحي عبد الباقي، وخالد عبد الكريم جمعة، التراث العربي، الكويت، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- التبيان في إعراب القرآن، عبد الله بن الحسين بن عبد الله أبو البقاء العكبري (ت: ٦١٦هـ)، إعداد: فريق بيت الأفكار الدولية، الرياض- السعودية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤م.

- التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن جزي أبو القاسم الكلبي الغرناطي (ت: ٧٤١هـ)، ضبطه: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
- تفسير الإمام مجاهد بن جبر (ت: ١٠٢هـ)، جمع: محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.
- التفسير البسيط، علي بن أحمد بن محمد أبو الحسن الواحدي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: محمد صالح بن عبد الله الفوزان، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ.
- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير عماد الدين أبي الفداء القرشي الدمشقي المعروف بابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى السيد محمد، ومحمد السيد رشاد، ومحمد فضل العجماوي، وعلي حمد عبد الباقي، وحسن عباس قطب، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- تفسير مقاتل بن سليمان، مقاتل بن سليمان بن بشير أبو الحسن الأزدي البلخي (ت: ١٥٠هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الله محمود شحاتة، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، وعبد الله السند حسن يمامة، دار هجر، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السُنّةَ وآي القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر أبو عبد الله القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن لتركي ومحمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- حاشية القونوي، إسماعيل بن محمد عصام الدين الحنفي (ت: ١١٩٥هـ) على تفسير الإمام البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) ومعه حاشية ابن التمجيد لمصطفى بن إبراهيم مصلح الدين الرومي الحنفي (ت: ٨٨٠هـ)، ضبطه: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- حاشية محيي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي الحنفي (ت: ٩٥١هـ) على تفسير القاضي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، ضبطه: محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
- حدائق الروح والريحان في روابي القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الأُرمي العَلَوي الهَرَري الشافعي (ت: ١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م)، مراجعة: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم شهاب الدين أبو العباس المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخرّاط، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٣م.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي (ت: ٧٠٢هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخرّاط، مطبوعات، دار القلم، دمشق، ط٣، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الأيدوسي الحنفي الجلوتي أبو الفداء البروسوي (ت: ١١٣٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، (د. ت).
- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، محمود بن عبد الله شهاب الدين أبو الثناء الآلوسي البغدادي (ت: ١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، (د. ت).
- زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج جمال الدين الجوزي القرشي البغدادي (ت: ٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- شرح التصريح على التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري (ت: ٩٠٥هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي (ت: ٦٨٤هـ)، تحقيق: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي، إدارة الثقافة والنشر بالجامعة، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف ابن هشام جمال الدين أبو محمد بن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١هـ)، اعتنى بها: محمد أبو الفضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حمّاد أبو نصر الجوهري الفارابي (ت:٣٩٣ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- عناية القاضي وكفاية الراضي الشهير بـ (حاشية الشهاب)، أحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي (ت: ١٠٦٩هـ) على تفسير البيضاوي (ت:٦٨٥هـ)، ضبطه: عبد الرزاق مهدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- العين، الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن الفراهيدي (ت: ١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، بغداد، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، لجنة التحقيق العلمي بدار الوفاء، ١٤١٨هـ.
- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب وهو حاشية الطيبي على الكشاف، الحسين بن محمد بن عبد الله شرف الدين الطيبي (ت: ٧٤٣هـ)، حققه: مجموعة من المحققين بإشراف: محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، وحدة البحوث والدراسات، دبي- الإمارات العربية المتحدة، ط١، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، سليمان بن عمر العجيلي الشافعي المشهور بالجمل (ت: ١٢٠٤هـ)، ضبطه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٥، ٢٠١٨م.
- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد (إعراب- معاني- قراءات)، المنتجب بن أبي العز بن رشيد أبو يوسف منتجب الدين الهمذاني (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: محمد نظام الدين الفتّيح، مكتبة دار الزمان، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر المعروف بسيبويه (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر أبو القاسم الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق وتعليق ودراسة: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض وفتحي عبد الرحمن أحمد حجازي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٩٩٨م.
- الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى أبو البقاء الكفوي الحسيني (ت: ١٠٩٤هـ)، ضبطه: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب أبو محمد ابن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٦هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد بن محمود أبو البركات النسفي (ت:٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، راجعه وقدّم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، محمد بن عمر أبو عبد المعطي نووي الجاوي (ت:١٣١٦هـ)، ضبطه: محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

- المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ)، المسمى صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، اعتنى بها: أبو قتيبة نظر محمد الفارابي، دار طيبة، الرياض، ١٤٢٦هـ.
- معالم التنزيل المعروف (تفسير البغوي)، الحسين ابن مسعود أبو محمد البغوي (ت: ٥١٦هـ)، تحقيق: محمد عبد الله، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٩هـ..
- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبدة شلبي، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- معاني القرآن، سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ)، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.
- معاني القرآن، يحيى بن زياد أبو زكريا الفرّاء (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، عمّان- الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر برهان الدين أبو الحسن البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- النهر المادّ من البحر المحيط، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: عمر الأسعد، دار الجيل بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.